

في عصر الذكاء الاصطناعي المتاح (Open AI)

In the Age of Available Artificial Intelligence (Oen AI)

رشيد بن راشد

جامعة محمد بن أحمد (وهران 2)، benrached.rachid@univ-

oran2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/07/22 تاريخ القبول: 2025/09/15 تاريخ النشر: 2025/09/20

ملخص:

إنّ غايتنا البحثية من هذه الورقة هو التأصيل لتحديات تفاعلية الإنسان والآلة في عصر الذكاء الاصطناعي (AI) وإتاحة هذا الأخير للجميع بشكل مفتوح. وسلّطنا الضوء أكثر نحو المنظومة البحثية (Open AI) التي إنطلقت في سنة (2015) كنموذج يسمح بإتاحة الذكاء الاصطناعي للجميع.

إعتمدنا القراءة السوسيو اتصالية منهجاً لدراسة الأبعاد والمؤثرات ومنطلقاً تأصيلياً حول ضرورة إتاحة الذكاء الاصطناعي (AI) مثل كتاب مفتوح يستطيع أن يقرأ منه الجميع. وقد توصّلت دراستنا الحالية إلى أنّ التصريحات السابقة لكل من: "إيلون ماسك" و"سام ألتمان" بخصوص خطورة التعامل مع (AI) ماهي إلاّ دعاية عكسية للفت إنتباه الجميع نحو مشروع (Open AI). لكن هذا لايعني إنكار خطر (AI) على البشرية.

كلمات مفتاحية: ذكاء اصطناعي متاح، مُحول، شات جي بي تي

Abstract:

Our research objective in this paper is to establish the challenges of human-machine interaction in the era of artificial intelligence (AI) and make the latter openly available to everyone. We shed more light on the research system (Open AI), which was

launched in (2015) as a model that allows artificial intelligence to be made available to everyone.

We adopted social communication reading as a method for studying dimensions and indicators as a basic starting point regarding the necessity of making artificial intelligence (AI) available as an open book that everyone can read from. Our current study concluded that the previous statements of Elon Musk and Sam Altman regarding the danger of dealing with (AI) are nothing but reverse propaganda to draw everyone's attention to the (Open AI) project. But this does not mean denying the danger (AI) to humanity.

Keywords: Open AI, Transformer, Chat GPT

*المؤلف المرسل: رشيد بن راشد

1. مقدمة:

إنَّ إهتمام البشر في الوصول إلى ذكاء إصطناعي يضاهي ذكاء الإنسان، قد يكون له إرهاصات تعود إلى إبتكار الآلة الحاسبة، وتنامي الفكرة سريعاً بعد تطوّر الحواسيب الإلكترونية والحاجة إلى وضع برامج لها لزيادة مرونة الآلة في فهم الأوامر الواردة إليها عبر الضغط على إحدى الأزرار. واستخدام شبكة الانترنت كذلك ساهم في فتح مجال واسع من تداول الكم الهائل من البيانات، وللإستفادة منها بدأ خبراء التكنولوجيا في وضع برامج تحتوي على خوارزميات من خلالها تبدأ أجهزة الكمبيوتر في التجاوب مع الإنسان. وكلّما كان تطوّر الأجهزة كالحواسيب والهواتف وإلى ما غير ذلك؛ زادت أهميّة إضافة البرامج والتطبيقات إلى مضامينها لإستغلال أكبر قدر ممكن من البيانات واستحضارها عند تلقّي الأمر من الإنسان وهو ما يعرف بالتعلّم الآلي، بمعنى تسخير عقول آلية قد تمّ برمجتها مسبقاً. فالحديث حول موضوع الذكاء الاصطناعي (AI) ليس بالجديد نظراً للبحوث والدراسات في هذا الشأن. فهناك من سلّطوا الضوء نحو ذكاء الأجهزة كالحواسيب

والهواتف، وآخرون عن الروبوتات الصناعية وغيرها من المواضيع التي لها صلة بالذكاء الاصطناعي. فجّلها يبحث في كيفية التحوّل ما بين مراحل تعليم الآلة لإنجاز وظائف معيّنة وصولاً إلى العقول الآلية الذكية التي لها كامل الحرية في إصدار القرارات ومن دون تلقّي أوامر مبرمجة مسبقاً من طرف الإنسان البشري.

فالذكاء الاصطناعي (AI) أصبح الكل يترقبه بحذرويتنبأ بمآلاته المستقبلية. ونستشعر ذلك عندما نجد "إيلون ماسك" أكبر المستثمرين لدى مجال التكنولوجيا وهو يقول في إحدى تصريحاته: "هناك خطر حقيقي من أن يكون للذكاء الاصطناعي الخارق عواقب سلبية. وبالتالي إذا لم نكن حذرين خلال تطوير هذا الذكاء الاصطناعي العام، فقد يكون لدينا نتيجة كارثية محتملة". هي عبارات جدلية تدلّ على أهميّة البحث بتعمّق أكثر حول مستقبل (AI) من جهة، وعلى كيفية التعامل مع هذه التحوّلات في الحاضر (Bhatti, 2023, p. 05). وفي سنة (2015) في إحدى الفنادق بمدينة "سيليكون فالي" اجتمع أربعة من أكبر رواد التكنولوجيا، على رأسهم "إيلون ماسك" و"سام ألتمان" و"جريج بروكمان" و"إيليا ساتسكيفر". والفكرة التي دارت في هذا الاجتماع كانت حول التحوّلات المستقبلية من استخدام (AI). وعن كيفية تأمين (AI) مفتوح للجميع وأهدافه غير ربحية، يكون آمن ومفيد للبشرية، واتفقوا في الأخير باستثمار خبراتهم في مجال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، بوضع منظومة بحثية تدعى (Open AI) بتمويل من "ماسك" بمبلغ قدره مليار دولار. وكذلك هو من كان صاحب هذه التسمية (Outeda, 2022, p. 213). وكانت الغاية من هذا المشروع الوصول إلى ذكاء إصطناعي عام (AGI) ينافس مستويات الذكاء البشري، حتّى يصبح ذكاء إصطناعي فائق (ASI) بحيث يطرّو من نفسه ويبدأ بالإختراع مكان الإنسان وكذلك يقدم الحلول، كمشاكل البطالة والأمراض والفقر وغيرها. فهي رؤية مستقبلية وضعها مؤسسوا (Open AI) قبل إنطلاقهم في المشروع (Avisyah, 2023, p. 63).

في عصر الذكاء الاصطناعي المتاح (Open AI)

وفي سنة (2017) كانت نقطة تحوّل مهمّة في مجال (AI) بعد إكتشاف المحوّل (Transformer)، ف سابقاً كان الاعتماد في الذكاء الاصطناعي على برامج تصنّف المعلومات إلى صحيح وخطأ على سبيل المثال، لكن بعد إدراج المحوّل سمح هذا الأخير ل (AI) باستقبال بيانات غير مصنّفة، يعني هناك إمكانية أن يُعلّم نفسه بنفسه. فأنت الفكرة بتغذية (AI) ببيانات أكثر (Orru, 2023, p. 09). ومع الوصول إلى هذه النماذج أصبح من السهل الحصول على معلومات عامّة بسرعة، فقط طرح أسئلة ل (GPT) وهي تجيب في نصوص ومقالات. لأنّه ببساطة إستطاعت هذه النماذج الإستفادة من الكم الهائل من المعلومات والبيانات المتاحة. لكن بعد فترة زمنية من إصدار (GPT2) تحقّق تطوّر مذهل في هذا المجال، فبدأت تتغيّر مبادئ (Open AI) على ما كانت عليه سابقاً وهي إتاحة (AI) للجميع. وبدأ القلق كذلك من إتاحة هذا النموذج (GPT2) إلى كلّ النّاس، لإحتمالية استخدام الإنسان لها في أمور تضرّ مصالح البشرية. وخلالها صرّح "سام ألتمان" بخلاف تصريحاته السابقة، وقال طبعاً أنّ (AI) متاح للجميع، لكن النموذج الذي وصلوا (GPT2) إليه لن يكون مفتوح أمام الجميع. وهنا يمكن طرح السؤال التالي: هل المنظومة البحثية (Open AI) تعمل حقّاً على إتاحة ذكاء إصطناعي مفتوح أمام الجميع؟ وبصيغة أخرى: هل فعلاً أنّ (Open AI) غرضه منذ البداية هو تحقيق (AI) آمن ومفيد للبشرية، وأهدافه ليست ربحية؟ وهل التحوّلات التي كان يصرّح بها "إيلون ماسك" و"سام ألتمان" حول خطورة (AI) مستقبلاً، هي تخوّفات حقيقية وليس دعاية مبطّنة للذكاء الاصطناعي (AI)؟

إنّ الهدف من الدّراسة الحالية توضيح الآراء المتضاربة حول الذكاء الاصطناعي، فشطر منها يندرج ضمن التحذير من خطورة (AI) مستقبلاً وتحكّمه في البشرية، وفي نفس السياق من هناك يدعوا لتملّك هذا الذكاء الاصطناعي باعتباره الوسيلة المستقبلية في ريادة العالم. وهناك جهة متذبذبة في آراءها، تدعوا

أحياناً بأهمية الذكاء الاصطناعي حاضراً ومستقبلاً، وتصحّح في مواقف أخرى بضرورة الحدّ من استخدام الذكاء الاصطناعي الذي سوف ينسف الوظائف الإنسانية وبالتالي يدمّر البشرية. فدراستنا الحالية سلّطت الضوء على إحدى هذه النماذج من الآراء المتضاربة وهما "إيلون ماسك" و"سام ألتمان" وتغيّر مواقفهم بعد كلّ خطوة في تطوّر الذكاء الاصطناعي. ودراستنا الحالية تسلّط الضوء حول حقيقة تحقيق ذكاء إصطناعي مفتوح أمام الجميع بإنشاء منظومة بحثية (Open AI) ودون غايات ربحية من وراءها. وأهمية دراستنا الحالية تكمن في وضع إطار زمني تتسلسل خلاله المراحل المهمة في تطوّر (AI) بحيث تمّ التركيز على التصريحات المتضاربة حول هذا المجال لاعتمادها فيما بعد كنقاط نثيرها في التحليل والمناقشة. وإنّ لكلّ دراسة بحثية مصطلحات يجب التنويه إليها حتّى يتمكّن القارئ البسيط بالإلمام بالموضوع. والمصطلحات التي وردت ضمن دراستنا الحالية هي كالتالي:

➤ ذكاء اصطناعي متاح (Open AI):

فقبل التعريف بالذكاء الاصطناعي المفتوح أو المتاح، نشير أولاً إلى مفهوم الذكاء الاصطناعي (AI). فالاصطلاح على هذا المفهوم بوجه الخصوص إنتشر بشكل واسع في القرن الواحد والعشرين. لكن في نفس الوقت يمكننا الإشارة نحو رغبة الإنسان منذ قديم الزمن إلى إبتكار عقول آلية تحاكي في نمطها العقول البشرية. ففي سنة (1642) كان إختراع أول حاسبة ميكانيكية تعمل دون كهرباء على يد "بليز باسكال". وبعد تطوّرات عديدة تمّ إختراع أول جهاز كمبيوتر على يد "هوارد أيكن" سنة (1944) وعرف هذا الكمبيوتر باسم (ENIAC) كأول جهاز رقمي قابل للبرمجة. ومع إكتشاف شبكة الإنترنت في نهايات ثمانينيات القرن الماضي زادت الحاجة إلى تطوير أجهزة الكمبيوتر تدريجياً حتى أصبحت ذكيّة مع وجود برامج وتطبيقات متطوّرة (Greco, 2025).

في عصر الذكاء الاصطناعي المتاح (Open AI)

أما التعريف الإصطلاحي للذكاء الاصطناعي المتاح، فهو نسبة للأهداف التي رسمتها المنظومة البحثية تحت إسم (Open AI) سنة (2015)، ومن بين أهداف هذه الأخيرة هو إتاحة الذكاء الاصطناعي (AI) للجميع بصورة آمنة. ولهذا سمي بالمفتوح أي بمعنى أن يكون (AI) متاحاً دون إستثناء، وبشكل بعيد عن خطورته المحتملة، كونه قد يخرج عن سيطرة البشر. فمبادئ مشروع (Open AI) هو إحتواء الذكاء الاصطناعي بدل أن يُستخدم بشكل عشوائي، أو بطريقة غير صحيحة تكون عواقبها وخيمة على البشرية (Agyare, 2025, p. 07).

➤ مُحوّل (Transformer):

فمن الناحية اللغوية فمعنى المُحوّل بضم الميم وكسر الواو: اسم فاعل لفعل حَوّل بفتح الواو في وسط الكلمة. ويقال: حَوّل، يحوّل، تحويلاً. فالمحوّل بكسر الواو هو القائم بفعل التحويل، أي الانتقال من حال إلى حال. وكذلك له معاني عديدة: مثل تغيير المسار، أو استبدال شيء بآخر، وكذلك يأتي بمعنى فصل حالة عن أخرى. فالمُحوّل يعتبر كمفصل تتقاطع عنده السبل (عمر، 2008، صفحة 1377).

أما في الإصطلاح فقد أتى مفهوم المُحوّل (Transformer) في سياق دراستنا الحالية ليعكس إكتشاف نموذج في سنة (2017) بعد نشر مقال لباحثين في "قول" بعنوان: "Attention Is All You Need" وكانت تتلخص فكرته حول المحوّلات في آلية الانتباه أو الاهتمام (Attention) بالتعلّم العميق لكلمات النصوص ومعرفة العلاقات بينها، بحيث يكون التركيز على ذات الأهمية، بدل استخدام الشبكات العصبية التكرارية مثلما كان سابقاً (Wang, 2024, p. 09). فالمحوّل هو نوع من خوارزميات الذكاء الاصطناعي (AI) يقوم بمعالجة أكبر قدر ممكن من البيانات وفي نفس الوقت يفهم السياق والترابطة التي تلتقي عندها أجزاء تلك المعلومات

والبيانات ليتم في الأخير توليد مخرجات لها معنى. وزادت الأهمية بهذه المحولات منذ نشر هذه الورقة البحثية.

➤ شات جي بي تي (Chat GPT):

يعتبر مفهوم "الشّات" في اللّغة العربيّة من المفردات الدّارجة التي تستخدم إصطلاحاً كمترادف لمعنى الدردشة، وهو مصطلح مستعرب من اللّغة الانجليزية: (Chat) بمعنى محادثة. ففي معجم المعاني الدّردشة من المصدر: دَرَدَشَ. ويقال: دَرَدَشَ، يُدَرِّشُ، دَرَدَشَتُهُ، فهو مُدَرِّشٌ. والدّردشة في اللّغة العربيّة بمعنى اختلاط الحديث، وكذلك الدّردشة هي الحديث القليل في أمور كثيرة (عمر، 2008، صفحة 729).

في دراستنا الحالية أتى مفهوم "شات جي بي تي" تعبيراً عن النّموذج الذي طوّرتُه المنظومة البحثية بقيادة الرئيس التنفيذي: سام ألتمان "لمشروع (Open AI) الذي إنطلق في سنة (2015). و"الشّات جي بي تي" يحاكي المحادثات البشرية ضمن غطار الذكاء الإصطناعي الذي يستطيع فهم لغة المحاور بلغات عديدة منها العربيّة. ويمكنه إجراء بحوث وتطبيقات والعديد من الوظائف الإنسانيّة، يجيب على كلّ الأسئلة والإنشغالات التي يطرحها الإنسان. مرّ هذا النّموذج بمراحل إلى غاية سنة (2025) وإصدار نموذج "شات" (GPT5). كأخر نموذج في مجال الذكاء الإصطناعي (Open AI) ويوازي في ذكائه حاملي شهادة الدكتوراه (Salama, 2025, pp. 03-07).

2. تحليل ومناقشة:

في ستينيات القرن الماضي (1964) ومع شركة (Arpanet) التّابعة لوزارة الدفاع الأمريكيّة كانت هناك مساعي لتحقيق إتصال بين الحواسيب، وبالفعل وصلت أوّل رسالة من حاسوب من حرفين (Lo) إلى حاسوب آخر. وتدرّجياً بدأت هذه الشبكة الداخلية للإتصال تتوسّع بين الجامعات الأمريكيّة. مرّت هذه الشبكة

في عصر الذكاء الاصطناعي المتاح (Open AI)

الداخلية بمراحل ولفترة زمنية حتى نهاية ثمانينيات القرن الماضي. قام "تيم بيرنرز لي" الانجليزي المتخصص في العلوم الحاسوبية بتطوير شبكة الانترنت العالمية (World Wide Web) التي نعرفها الآن (Yakubova, 2023, pp. 05-09).

فالفكرة قائمة في الأساس على تحقيق الاتصال الذي يختزل المكان والزمان ويسمح بتبادل المعلومات والبيانات بين أي نقاط في العالم. فكان هناك تفاعلية عالمية تحققت في ظل هذه الشبكة. بعد أن تمّ تسخير محركات بحث مثل (Google) وغيرها. واختلطت البيانات ما بين علمي وثقيفي وترفيهي باستخدام المنصّات والمواقع كفيسبوك. وتبادل المعلومات والآراء ومشاركة الآخرين حياتهم الشخصية قد يشكل خطورة في حين أستخدمت تلك البيانات لصالح جهات معينة، كفضيحة شركة "كامبريدج أنا لتيكا" التي سرقت بيانات حوالي (87) مليون من مستخدمي "فيسبوك" بطريقة إحتيالية واستخدمت تلك المعلومات والبيانات في الحملة الإنتخابية الأمريكية سنة (2016). والعجيب أنّ "مارك زوكربيرغ" مالك موقع "فيسبوك" خرج للصحافة وقدمّ إعتذاره للجميع بتقصير شركة "فيسبوك" وأنّه في المستقبل سوف يعملون على حماية بيانات المستخدمين (Terziyski, 2019, pp. 03-07). وبالرغم من تلك الفضيحة المدوية لا يزال "فيسبوك" من أكبر المنصّات التواصلية في العالم إلى غاية الآن (Balata, 2025, pp. 05-09).

وبالرغم من الفضيحة التي ذكرنا سابقاً؛ إلّا أنّ مؤسس "فيسبوك" سنة (2018) صرّح بارتفاع نسبة الأرباح عن طريق الإعلانات بنسبة (49%) مقارنة بالسنة التي قبلها. وارتفع عدد المستخدمين المنتسبين إلى "فيسبوك" بنسبة (13%) قبل سنة (2016) على التوالي. (Nijman, 2021, pp. 03-11). وهنا يدخل عمل الدعاية العكسية. بمعنى أنّه في عصر التفاعلات عبر المنصّات، لا يهم إن كان التفاعل حول أمر معيّن من الناحية السلبية أو الإيجابية، ما يهم هو نسبة التفاعل الكبيرة التي تصبح كدعاية لصالح ذاك الشخص أو المؤسسة مهما كانت

الانتقادات الموجهة. فعصر التفاعلات مبني على خوارزميات لغرض الإنتشار الواسع لذلك الخبر أو الحادثة. فالتفاعلات سواء كانت بالنقد أو بالإعجاب فهي تساهم على تصنيفه في خانة "الترند" فيصبح رائجاً عند رواد "السوشيال ميديا"، وهو المطلوب الذي يبحث عنه الجميع في عصر التفاعلات عبر المواقع والمنصات الاجتماعية (Gruber, 2022, p. 421). وكنا قد أشرنا إلى ذلك سابقاً حول التحوّلات من (AI) التي كان قد صرّح بها كل من "إيلون ماسك" ممّول مشروع المنظمة البحثية (Open AI) الذي إنطلق سنة (2015) وكذلك نجد "سام ألتمان" الرئيس التنفيذي الحالي لمشروع (Open AI) يصرّح في سنة (2025) بالمخاوف مستقبلاً من (AI). وقسم تلك المخاوف إلى ثلاث محاور: أولاً احتمال وقوع هذا الذكاء الاصطناعي بين أيدي رجل "خارق" يستخدمه في إبتزاز وتهديد البشرية. وثانياً يتخوّف "ألتمان" من احتمالية خروج (AI) عن السيطرة ويصبح يتصرّف من عنده بشكل غير متوقّع. وثالثاً التخوّف من تمكّن الذكاء الاصطناعي بالتحكّم في العالم بعد يندمج في المجتمع ويتطوّر وعيه دون علم الجميع، ما يجعله حاكماً فعلياً للعالم (Agyare, 2025, pp. 09-11).

ما يدعونا للعودة إلى فرضية الدعاية العكسية التي أشرنا إليها سابقاً؛ هو ما حدث خلال سنة (2018) بالنسبة للخلافات التي بدأت تظهر للعلن بين الممّول الرسمي "ماسك" للمنظومة البحثية (Open AI) والرئيس التنفيذي لها "ألتمان" بسبب التصريحات الصادرة من قبل هذا الأخير، التي تنافي مبادئ المنظومة البحثية كونها غير ربحية لتصبح منافس قوي في وجه (Google). بعد سنة (2017) بدأ "التمان" في إرسال رسائل مبطنّة عبر تصريحات عكس مبادئ شركة (Open AI) التي إنطلقت من أجلها، وهي أن المشروع غير ربحي، والذكاء الاصطناعي يكون متاح للجميع. هذه التصريحات جعلت "ماسك" يحاول التّراس على (Open AI)

في عصر الذكاء الاصطناعي المتاح (Open AI)

لكن تمّ رفضه من قبل أعضاء الشركة، ما جعل هذا الأخير يوقف تمويل الشركة سنة (2018) وينسحب منها (Thakur, 2022, p. 113).

فتصريحات "سام ألتمان" بعد سنة (2017) التي كانت تشير إلى احتمالية تغييرات بسيطة في مبادئ الشركة (Open AI) لم تكن إعتباطية، فكان تمهيد لما هو قادم. ففي سنة (2018) تمّ إصدار برنامج ذكاء إصطناعي (GPT-1) من طرف شركة (Open AI) يعمل بمحوّلات معالجة اللغة، وبعد تعليمه من صفحات "الويب" والكتب والنصوص بطريقة ذاتية وليس عن طريق البرمجة، فأصبح يستطيع التفكير ويفهم النصوص وبالتالي يمكنه توليد نصوص أخرى. هذا الإصدار لم يكن متاح للعامة، لهذا لم يلقى رواجاً كبيراً حينها. وفي سنة (2019) تمّ إصدار (GPT-2) أكثر تطوراً من الإصدار الأول من حيث توليد نصوص أطول وبشكل أدق. وهذا الأخير لم يكن متاحاً للجمهور كذلك تجنباً لأيّ سوء إستخدام. وفي سنة (2020) كان إصدار (GPT-3) الذي مهّد لرواج (Chat GPT) وقد تعرّض لتعليم أعمق من الإصدارين الأول والثاني، وعلى غرارهما فهو كان متاح للجمهور لك بصور محدودة. ويمتاز بصفة التفاعل وتداولته العديد من التطبيقات (Bhatti, 2023, p. 06).

أمّا في سنة (2022) فكانت القفزة النوعية لشركة (Open AI) بعد إصدار إستخدام الذكاء الاصطناعي (Chat GPT) الذي يتفاعل مع مستخدميه (الإنسان) عن طريق المحادثة بعد تلقّي هذا الإصدار بيانات ومعلومات بصور كبيرة جداً، فأصبح يتجاوب مع الإنسان لأنّه أكثر نموذج للذكاء الاصطناعي يستيط معالجة اللغة والتفاعل معها. فيجيب عن الأسئلة والإنشغالات التي يطرحها مستخدم هذا البرنامج (GPT-3.5)، عكس ما كان يقوم به (Robot Chat) قبل إكتشاف المحوّلات التوليدية بعد سنة (2017) الذي كان يتجاوب مع الانسان بعد برمجة مسبقة وليس عن طريق التعلّم العميق. فبرنامج (Chat GPT) تمّ تعليمه لسنوات من (Big

Data) الموجودة في الفضاء الرقمي. وبما أنّ هذا البرنامج يمتاز بتحقيق تفاعلية مباشرة مع الإنسان عبر محادثة يستطيع خلالها البرنامج الفهم والرد بسرعة مع تنفيذ طلبات المستخدمين كالإجابة عن تساؤلات أو كتابة مقالات ونصوص وتحويل النص إلى صور أو فيديوهات. فهذه التفاعلية جعلت من (Chat GPT) الأكثر إنتشاراً من ناحية إنضمام المستخدمين، فقد إنضم إلى هذا البرنامج حسب تقرير "رويترز" بعد الإعلان عن إنطلاقه (100) مليون مستخدم في خلال شهرين فقط. وهو معدل كبير جداً مقارنة بتطبيق "تيك توك" الذي إنضم إليه (100) في خلال تسعة أشهر. في حين تطبيق "أنستغرام" إستغرق ما يزيد عن السنة حتى بلغ عدد المستخدمين (100). وهنا يمكن ملاحظة نسبة تفاعلية المستخدمين (الإنسان) مع هذا البرنامج (Orru, 2023, pp. 04-08).

لقد توقفنا كثيراً عند إصدار (Chat GPT-3.5) نظراً لتفاعلية بين البرنامج (الآلة) والإنسان. وهو ما جعل شريحة كبير من عموم الجمهور تتفاعل معه للميزة سهلة الاستخدام، وهي المحادثة المباشرة مع الآلة (Gruber, 2022). فهذا الأخير يستقبل ويفهم ثم يفكر وبعدها يجيب في أقل جزء من الثانية. وهو ما يبحث عنه الإنسان بطبيعته البشرية في تواصلته بتحقيق إستمرارية التفاعلية. ولم يتوقف الأمر إلى هنا، فشركة (Open AI) مستمرة في تطوير إصدارات (Chat GPT) إستجابة لمتطلبات المستخدمين الذي يتزايد يوم بعد بشكل كبير. ففي سنة (2023) تمّ إصدار (Chat GPT-4) المتميّز عن سابقيه بفهم السياق اللّغوي بشكل أدق، وبالتالي تفاعله يكون بدرجة عالية في تفاعليته مع محادثة المستخدمين الموجهة إليه. وفي سياق الإصدارات كذلك، السنة الحالية (2025) قامت شركة (Open AI) بإصدار نموذج أكثر تطوّر (Chat GPT-4.5). وفي أوت (2025) كآخر إستحداث لشركة (Open AI) وهو إصدار (Chat GPT-5) الذي قدّمته الشركة كنموذج متطوّر للذكاء الاصطناعي إلى حد الآن (Agyare, 2025, pp. 03-05-11).

في عصر الذكاء الاصطناعي المتاح (Open AI)

بعد إصدار (Chat GPT-5) صرّح "ألتمان" الرئيس التنفيذي لشركة (Open AI) أنّ هذا البرنامج وصل إلى مستوى ذكاء الإنسان من حاملي شهادة الدكتوراه في الفهم والتحليل والإجابة. ومن أهمّ مميّزات هذا البرنامج أنّه يشتمل على العديد من أدوات الذكاء الاصطناعي. ويتميّز كذلك أنّه حسب المستخدم الذي يتفاعل معه (Agyare, 2025). فإذا كان هذا الأخير يتفاعل مع البرنامج بأسلوب يحتاج من البرنامج ذكاء وفهم عميق فهو يتفاعل مع المستخدم بنفس المستوى. وإذا كان المستخدم يتفاعل مع البرنامج بأسلوب عادي، بمعنى أمور لا تحتاج تفاصيل معمّدة، فالبرنامج يتفاعل معه بنفس المستوى. وهو ما يشبه تفاعلية الإنسان مع الإنسان، فالمحادثة مع شخص متعلم تختلف مع آخر جاهل. والمحادثة مع شخص ناضج تختلف مع طفل صغير. فكلّ مستوى يتطلّب تفاعلية مناسبة (Salama, 2025).

في دراستنا الحالية لقد ركّزنا بشكل مباشر في الحديث حول الذكاء الاصطناعي التوليدي، عن نموذج (GPT) من إصدارات شركة (Open AI) التي تأسّست في سنة (2015). ليس كون هذا البرنامج هو الأوحد في مجال (AI) وإنّما نسبة لتفاعلية عموم فئات المجتمعات مع هذا الأخير. خاصّة بعد إصدار (2022) وخاصية المحادثة (Chat) التي ساهمت في إستمرارية تفاعلية المستخدمين مع الآلة بصورة بسيطة وسهلة. وهو ما شكّل بيئة خاصّة يتفاعل خلالها الذكاء البشري مع ذكاء إصطناعي. وليس هذا البرنامج هو الأفضل على الإطلاق في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي. فهناك برنامج (Deepseek) الصيني كنموذج للذكاء الاصطناعي التوليدي (Moravec, 2025, pp. 03-05). أمّا بالنسبة لهذا الأخير فهو متاح ومجاني، يقدم كذلك خدمات (AI) من إجابات عن تساؤلات المستخدمين. وكمقارنة بين النموذجين من حيث التقنيات فهناك تقريباً مسواة بينهما، هذا من الجانب التقني، فالنموذج الأول (Chat GPT) يتفوق على الثاني (Deepseek) في

مميزات ويتأخر عنه في مميزات أخرى. وهذا حسب رأي الخبراء والمختصين في مجال (AI). أمّا بالنسبة للتفاعلية فبرنامج (Chat GPT) يتوفق طبعاً على برنامج (Deepseek) إلى الآن (Moravec, 2025, pp. 11-13).

وهناك من رواد "السوشيال ميديا" وبعض الجهات الإعلامية قامو بمقارنات بطرح بعض الأسئلة فكان التفوّق لبرنامج (Chat GPT) على حساب (Deepseek). لكن هذا التفوّق ليس من جانب التقني وإنّما من الجانب التفاعلي. برنامج (GPT) هناك تفاعل كبير معه باللغة العربية سواء فصّح أو عامية، فقد إكتسب معلومات عنها بشكل بصورة كبيرة كون هذه البرامج كما وسبقت الإشارة إليها أنّها تتعلّم بنفسها (Greco, 2025, pp. 03-06). عكس برنامج (Deepseek) فالتفاعلية معه هي بصورة أقل باللغة العربية أو العامية. لذا يصعب عليه تقديم تجاوب أفضل من برنامج (GPT). ومن ناحية الربط بين المعلومات وتحليلها، فاللغة العربية تلتقي في جزئيات عديدة مع الإنجليزية سواء في كتابة النصوص والمقالات أ والمحادثات من محتويات فيدوهات، على خلاف اللغة الصينية. وكما نعلم أنّ هذه البرامج تحلّل المعلومات والبيانات عبر محوّلات التوليد للذكاء الاصطناعي. فالمقارنات التي أجريت لا تعكس تفوق برنامج (GPT) على برنامج (Deepseek) من النّاحية التقنية، وإنّما هو تفوق من النّاحية التفاعلية (Greco, 2025, pp. 13-15).

وقبل الختام نفضّل التنويه إلى ما قد كنّا أشرنا إليه سابقاً، فيما يخص تخوّفات "إيلون ماسك" من خطر الذكاء الاصطناعي على البشرية من خلال تصريحاته عديدة. فنجد هذا الأخير سنة (2024) قد رفع دعوى قضائية ضد (Open AI) بحجة أنّها غيّرت مبادئها من شركة غير ربحية إلى شركة ربحية تجري وراء الاستثمارات. وفي سنة (2025) قد حاول "ماسك" شراء شركة (Open AI) بعرض قدره (97.4) مليار دولار أمريكي، بغرض إعادة الشركة على مبادئها الأصلية.

في عصر الذكاء الاصطناعي المتاح (Open AI)

وكان قد رفض "ألتمان" الرئيس التنفيذي لشركة (Open AI). فالتصريحات اما الصحافة شيء، والواقع شيء آخر. فالتنافسية قائمة على إمتلاك (AI) لتعزيز النفوذ والمصالح فقط. وبالنسبة لمبادئ إتاحة هذا الذكاء ما هي إلا دعاية غير مباشرة (Moravec، 2025).

3. خاتمة:

بالنسبة للمجهول الذي يطرحه الخبراء والمختصين في مجال (AI) حول التخوفات المستقبلية، فهو صحيح إلى حد كبير، وهذا حسب المعطيات التي تضمّنتها ورقتنا البحثية. لكن ما يلفت الانتباه هو تطوير الذكاء الاصطناعي التوليدي رغم معرفة درجة الخطورة من قبل المستثمرين في هذا المجال مثل "إيلون ماسك" و"سام ألتمان". اللذان أصبحا من أكبر المتنافسين على إمتلاك زمام الذكاء الاصطناعي التوليدي في وقتنا الحالي. وفي نفس الوقت نتوقف كثيراً عند تصريحاتهم المتكررة حول خطورة إستخدام هذا (AI). فهذا يعني أنّ تلك التصريحات ما هي إلا لفت إنتباه عموم الجمهور إلى أهميّة إستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي. وهذا الأخير مثله مثل سكين المطبخ، خطورته تكون في سوء إستخدامه. فالإنسان البشري بطبعه يميل في تفاعلاته عبر الوسائط الاتصالية سهلة الاستخدام وفي نفس ما يشبع حاجاته النفسية والاجتماعية. ونعتقد أنّ ما ساهم في توسّع وانتشار برنامج (Chat GPT) هو إتقان هذا الأخير لغة البشر على إختلاف لغاتهم ولهجاتهم، وبالتالي يكون كشخص قريب من الإنسان يفهم ما يفكر فيه وجيب بدلاً عنه.

إنّ إستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في زمننا، ما هو إلاّ نتاج التطوّرات التي وصل إليها الإنسان بعد رحلة طويلة منذ إختراع الآلة الحاسبة. فالإنسان يسعى دوماً إلى إكتساب المهارة التي تجعله يختزل المسافة والزمن. وكأفضل نموذج وصل إليه، هو المحادثة الذكية بين (Chat GPT) والإنسان. أمّا بالنسبة للمخاوف

المستقبلية حول هذا (AI) فتبقى إلى الآن متضاربة ما بين التخلي عن هذه التفاعلية أو الإستمرارية فيها.

قائمة المراجع:

- عمر، أحمد مختار. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.
- Agyare, e. a. (2025). A Gross-national assessment of artificial intelligence (AI) chatbot user perceptions in collegiate physics education. *Computer and Education: Artificial Intelligence*, 08, 01-14.
- Avisyah, e. a. (2023). Open Artificial Intelligence Analysis using ChatGPT Integrated with Telegram Bot. *Jurnal Teknik EleKtro, Teknologi informasi dan Komputer*, 07(01), 60-66.
- Balata, M. (2025). Meta-analysis of MitraClip and PASCAL for transcatheter mitral edge-to-edge repair. *Journal of Cardiothoracic Suger*, 20(03), 01-15.
- Bhatti, A. M. (2023). AI in Medical Research chatgpt and Beyond. *Pakistan Armed Forces Medical Journal*, 73(04), 01-12.
- Greco, M. M. (2025). Il Comune di Cesena egli Open. *Geo Media*, 01-16.
- Gruber, e. a. (2022). The value of face-to-face communication world: what people miss about in-person interaction when those are limited. *Studies in Communication Science*, 22(03), 417-435.
- Moravec, e. a. (2025). Environmental footprint of GenAI-Changing technological future or planet climate? *Journal of Innovation & Knowledge*, 10(03), 01-21.

- Nijman, e. a. (2021). Monitoring the Trade of Legally Protected Wildlife on Facebook and Instagram Illustrated by the Advertising and Sale of Apes in Indonesia. *diversity*, 13(06), 01-14.
- Orru, e. a. (2023). Human-Like problem-solving abilities in large Language models using ChatGPT. *Frontier in Artificial Intelligence*, 01-13.
- Outeda, C. C. (2022). Book review. He "artificial intelligence rare" and the new world order. *Revista Cidob D'Afers Internacionais*, 131, 211-219.
- Salama, e. a. (2025). Knowledge attitudes and practices toward AI technology (chatGPT) among nursing students at Palestinian Universities. *BMC Nursing*, 24(269), 01-17.
- Terziyski, M. (2019). The Political Elite and the Scandal with, "Cambridge Analytica" and "Facebook". *Postmodernism Problem*, 09(02), 01-14.
- Thakur, B. R. (2022). Integration of artificial intelligence in robotic vehicles: A bibliometric analysis. *Journal of Behavioral Robotic*, 110-121.
- Wang, e. a. (2024). Integrating Merkle Trees Transformer Networks for Secure Financial Computation. *applied sciences*, 14(04), 01-21.
- Yakubova, e. a. (2023). The Development of a Secure Internet Protocol (IP) Network Based on Asterisk Private Branch Exchange (PBX). *applied sciences*, 13(19), 01-18.